فلما بلغ عمرو هذا الشعر بكى وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر
عليه فقتل بنيه السبعة وامهم وحرق من بني حنظلة مائة رجل فسمي محرقا واما
امر البردين ما حكي ان الوفود اجتمعت عند عمرو بن هند المحرق فاخرج بردين
من لباسه وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما
فاتزر بالواحدة وارتدى بالاخرى فقال له انت اعز العرب قبيلة قال العز كله في معد
ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت
الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا
ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدي
ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة من الابل فلم يقم
اليه احد وخرج بالبردين فضربت العرب بعزه المثل وببرديه

وحلتك مارية بالقرطين

هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي زوجة [illegible] الحارث
الاكبر الغساني احد ملوك العرب بالشام وهي ام الحارث الاصغر وامها هند
الهنود امرأة اكل المرار كان قرط مارية لؤلؤتان عجيبتان درتان كبيضتي
الحمامة وصلتا لابيها من مغنم احد ملوك اليمن في قصة طويلة ثم توارثها
الملوك بعد ذلك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته
فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلما ولي عمر الخلافة قال لها
ان احببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت المال فوضعته فلما مات
وولي اخوها يزيد بن عبد الملك ارسل اليها يقول خذي القرطين والحلي فقالت لا
والله ما اوافقه في حياته واخالفه بعد وفاته

وقلدك عمرو الصمصامة

هو
عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي وكنيته ابو ثور الفارس المشهور صاحب
الغارات والوقايع المذكورة في الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة قال عمرو وفدت المدينة فوافيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك واردت ان ادنو منه فمنعني من حوله
فقال دعوه فدنوت منه فقلت انعم صباحا ابيت اللعن فقال يا عمرو اسلم
تسلم ويؤمنك الله من الفزع الاكبر فاسلمت وعاش الى ايام عثمان وابلى في
وقايع الاسلام بلاء حسنا مثل وقعة القادسية وهو الذي ضرب خطم الفيل
بالسيف

بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومثل وقعة اليرموك وغيرها
قال الخثعمي ما رايت اشرف من رجل رايته يوم اليرموك [illegible] خرج له علج فقتله
ثم اخر فقتله ثم انهزموا فتبعهم وتبعته ثم انصرف الى خباء اسود فنزل فدعا بالجفان
ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب وحديث ابن ابي حاتم قال مررنا
يوم القادسية بعمرو بن معدي كرب وهو يحض الناس بين الصفين فبينما هو كذلك
يحرضنا خرج رجل من الاعاجم فوقف بين الصفين ورماه بنشابة قوسه كان متنكبها
فالتفت ثم حمل عليه فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه وجاء حتى
اذا دنى منا كسر عنقه ثم امر الصمصامة على عنقه فذبحه ونزع سواريه ومنطقته
والقاه وقال هكذا فاصنعوا بهم فقلنا ومن يستطيع يا ابا ثور يصنع كما تصنع
ولما فتحت القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة فاصاب الفارس ستة الاف
وبقي دين ثم قسم على حفظة القرآن فقيل لبشر بن ربيعة ما معك من القرآن فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم حكى المدايني قال كان عمرو بن معدي كرب في
سرية وكان اميرها سلمان بن ربيعة فعرض الخيل فمر عمرو على فرس فقال سلمان هذا هجين
فقال عمرو عتيق قال فامر به فعطش ثم دعا بترس فقلب ووضع فيه ماء ودعا
بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يديه وشرب وهكذا يصنع الهجين فقال له
الا ترى قال عمرو اجل والهجين يعرف الهجين فبلغ عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك
وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف مصمم بالله لئن وضعته على
هامتك لا اقلع حتى ابلغ به شرا سيفك فان سرك ان تعلم احق ما اقول لك فعد
وروى ان عمر رضي الله تعالى عنه ساله يوما فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق
من صبر عرف ومن ضعف تلف قال فما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك قال فالنبل
قال منايا تخطي وتصيب قال فالسيف قال عندك ثكلتك امك فقال عمر بل امك
فقال الحمى اضرعتني لك فاغلظ له عمر في الكلام فقال شعر

اتوعدني كانك ذو رعين • بانعم عيشة او ذو نواس •
فلا تفخر بملكك كل ملك • يصير لذلة بعد الشماس •

قال عمر صدقت فاقتص مني قال بل اعفو يا امير المؤمنين ولولا انه سمعتها منك
لجللتك بالسيف اخذ منك ام تركك قال وما هي قال سمعتك تقرأ انه من يأت
ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت

Copyright © King Saud University